تاريخ الوقائع الاقتصادية في ظل النظام الرأسمالي

دفعت الأوضاع الاقتصادية المتردية التي سادت في أوروبا في ظل النظام الإقطاعي، إلى تبني نظام جديد من شأنه أن يعيد القوة الاقتصادية لها، ويعرف بالنظام الرأسمالي .واتخذ عدة صور بدأت بالرأسمالية التجارية التي تقوم على النشاط التجاري، لينتقل فيما بعد إلى الرأسمالية الصناعية بسبب ظهور الثورة الصناعية ثم الرأسمالية المالية والتي لعب فيها رأس المال دورا بارزا.

1/مفهوم النظام الرأسمالي: هو نظام اقتصادي ذو فلسفة اجتماعية وسياسية يقوم على أساس إشباع حاجات الإنسان الضرورية والكمالية، وتنمية الملكية الفردية والمحافظة عليها، متوسعا في مفهوم الحرية.

إن الظروف الذي نشأ فيها النظام الرأسمالي هي نفسها عوامل انهيار النظام الاقطاعي

2/مراحل الرأسمالية:

أ/الرأسمالية التجارية

-ظهرت الرأسمالية التجارية في ق 16 – 18، سيطرت فيها المبادلات التجارية الزراعية والصناعية.

-ظهرت في المرحلة التجارية طبقتان هما ارباب العمل والأجراء يرتبطان بعلاقة تعاقدية.

– بعد أن حققت الدول الأوربية وحدتها السياسية بدأت العمل على تحقيق وحدتها وقوتها الاقتصادية، من خلال التدخل في الحياة الاقتصادية وتنظيم التجارة والصناعة بإنتاج أو تشجيع صناعة معينة.

-تم وضع قواعد لتنظيم شؤون التجارة الخارجية كمنع تصدير سلعة معينة أطلق عليها السياسة التجارية أو المركنتيلية والتي سادت في أوربا (إسبانيا، فرنسا والبرتغال منتصف القرن 18.)

– تتجسد قوة الدولة وثروتها بمقدار ما تملكه من معادن نفيسة (ذهب وفضة) من خلال استغلال المناجم التي تحت سيطرتها أو عن طريق التجارة الخارجية، وقد أخذت سياسة التجاريين صورا مختلفة وهي:

1-السياسة التجارية في اسبانيا (السياسة المعدنية ق 16):

-اتخذت الشكل البسيط من خلال الحصول على المعدن الثمين والإبقاء عليه داخل اسبانيا من مناجمها او مناجم مستعمراتها في أمريكا، البيرو والمكسيك.

– منع خروج الذهب والفضة بإجبار المصدرين الإسبان على إعادة ثمن صادراتهم في شكل مبالغ نقدية مع إجبار المصدرين الأجانب بإخراج ثمن صادراتهم من إسبانيا في شكل سلع إسبانية.

– أدى إلى زيادة كمية النقود المتداولة وبالتالي ارتفاع المستوى العام للأسعار في ظل اهمال الجانب الزراعي وترتب عنه انهيار الاقتصاد وخروج المعدن النفيس.

2-السياسة الصناعية في فرنسا (ق 17)

-لم تكن لدى فرنسا مناجم غنية بالذهب والفضة كإسبانيا، لذا كانت السياسة التجارية فيها تهدف إلى التأثير على كمية المعادن النفيسة فيها عن طريق إقامة قاعدة صناعية قوية والمنافسة دوليا، من خلال الفائض في الميزان التجاري (الصادرات أكبر الواردات).

– إقامة أسطول بحري وشركات متخصصة في التجارة الخارجية.

– مساعدة المشروعات بتقديم إعفاءات ضريبية وتخفيض نفقات الإنتاج (تخفيض الأجور وأسعار المنتجات الغذائية) امتيازات أخرى (توفير أدوات العمل، استخدام العمالة الفنية الأجنبية).

– حماية الصناعة الوطنية عن طريق فرض رسوم جمركية عالية على المنتجات الأجنبية، ومنح اعانات للصناعة المحلية لزيادة قدرتها التنافسية في السوق الأجنبية.

*ساهمت كل هذه الإجراءات في تشجيع الصناعة الوطنية وبالتالي ساهمت في دخول كميات معتبرة من المعادن النفيسة عن طريق تحقيق فائض في الميزان التجاري.

3–السياسة التجارية في إنجلترا (ق17 –18)

–اعتمدت السياسة التجارية على إكتساب المعادن النفيسة من التجارة الخارجية عن طريق تحقيق فائض في الميزان التجاري.

– الاهتمام بالأسطول البحري الإنجليزي لما يقدمه من خدمات النقل البحري والحصول على المعادن النفيسة.

– فتح الأسواق الخارجية للسلع والمنتجات الإنجليزية.

– صدور قانون سنة 1651 م (معدل في 1660 م) وما تضمنه من إجراءات كتخفيض سعر الفائدة واعفاء المنتجات الوطنية من الضرائب على الصاد رات ودعم صناعات التصدير عن طريق خفض تكاليف الإنتاج(أجور العمال).

–كما تضمن القانون بالإضافة إلى بنود أخرى أن تكون السفن القائمة بالتجارة مع الخارج مملوكة لأشخاص إنجليز وأن يكون على الأقل ¾ من عمالها إنجليز.

أنواع الصناعة في المرحلة التجارية: ان اتضاح معالم النظام الرأسمالي يعود الى انتشار الصناعات التالية:

- ✓ **الصناعة الحرفية** التي سادت في المدن وتنظمها النقابات العمالية ومتخصصة في صناعة الأدوات والمعدات.
- ✓ **الصناعة المنزلية** (نظام الصناعة المنزلي) وهي أساس الرأسمالية الأولى انتشرت خارج المدن في شكل صناعات جديدة كالزجاج والورق ..إلخ وتتم في منازل ارباب العمل .
- ✓ **الصناعة اليدوية** (ق17–18) وشملت الملابس والمنسوجات والحديد وبناء السفن...إلخ.

*ظهرت في الرأسمالية التجارية طبقتين اجتماعيتين بينهما علاقة تعاقدية

- ➢ ارباب العمل الذين يملكون الأموال ووسائل الإنتاج.
- ➢ عمال اجراء الذين يبيعون قوة عملهم مقابل اجر معين.

ب/ الرأسمالية الصناعية

تميزت هذه المرحلة بالتطور العلمي والتقني واكتشاف مصادر جديدة للطاقة، والاستعمال المكثف للآلات الناتج عن الثورة الصناعية

1تعريف الثورة الصناعية: هي التحولات الصناعية الكبرى التي حدثت إبتداءا من 1750 وأدت الى تحول نوعي في طرق الإنتاج الصناعي، وتم الانتقال من الصناعة اليدوية الى الآلية بقوة محركة، حيث حدثت موجة من

الاختراعات التي ساهمت في تطوير الصناعة مما أدى الى زيادة الإنتاج واصبح النشاط الصناعي قطاعا رئيسيا مما زاد في التراكم الرأسمالي.

2أسباب الثورة الصناعية

- ✓ الزيادة الكبيرة في عدد السكان بسبب تطور الرعاية الصحية، زيادة الدخل ....إلخ.
- ✓ اتساع التجارة الداخلية والخارجية لأوروبا بسبب اتساع الأسواق وتوفر وسائل النقل البرية والبحرية
- ✓ حصول التراكم الرأسمالي عن طريق توسع التجارة ووفرة راس المال وانشاء البنوك وتفعيل دورها في المجتمع
- ✓ عدم تدخل الدولة في إطار الحرية الاقتصادية
- ✓ الاختراعات والاكتشافات والتطورات العلمية مما ساعد في تطوير الزراعة، الصناعة، التجارة

3المميزات الأساسية للثورة الصناعية

- ✓ كبر حجم المشروعات وظهور المصانع الآلية (1830)
- ✓ ميول الصناعة نحو الاحتكارية بسبب المنافسة مما دفع المنتجين الى الاتحاد في شكل اتحاد احتكاري هما الكارتل والترست

***الكارتل:** وفيه تحافظ الشركات المنخرطة على شخصيتها القانونية واستقلالها المالي وتشمل الاتفاقية تنظيم الإنتاج الأسعار وتوزيع الأسواق وانتشر في قطاع الحديد والصلب الصناعة الكهرومنزلية والبنوك (المانيا).

***الترست:** هو عكس الكارتل أي تفقد المشروعات شخصيتها القانونية واستقلالها المالي والإداري وتصبح مشروعا واحدا تقوم برسم سياسات الإنتاج والتسعير (أمريكا).

4نتائج الثورة الصناعية

- ✓ تطور زيادة الثروة القومية لدى أوروبا وزيادة قوتها العسكرية
- ✓ ارتفاع مستويات معيشة الافراد
- ✓ تمركز السكان في المدن
- ✓ شدة الخلاف بين العمال وأصحاب الأعمال
- ✓ نمو وتطور التجارة الخارجية والزراعة.

ج الرأسمالية المالية

يعود ظهورها إلى حوالي العام 1875 اين سيطرت البنوك على المشروعات الصناعية وانتشرت شركات المساهمة مما أدى الى اندماج راس مال البنكي برأس المال الصناعي فظهر رأس المال المالي وأصبحت الصناعة خاضعة لهيمنة البنوك وقد زاد في هيمنة الرأسمالية المالية ما يلي:

- ✓ السيطرة على مصادر المواد الأولية اللازمة لإستمرار النشاط الصناعي.
- ✓ فرض أسعار احتكارية على السلع من اجل تحقيق اعلى معدلات من الأرباح.